

تحتاج إلى عزائم رجال ليسوا ككل الرجال وإرادات تختلف عن كل الإرادات

# أبين وطائر الفينيق.. رسالة التغيير وإرادة التعمير

## لن ننسك ياسالم قطن



أيام صعبة مررت بها منذ أن جاءني ذلك النبأ المشؤوم والمحزن، نبأ استشهاد رمز بارز ورفيع من الرموز العسكرية اليمنية اللواء الشهيد سالم علي قطن قائد المنطقة العسكرية الجنوبية في حادث غادر نفذه أحد الدلاء على يميننا الحبيب.

سالم قطن اعذرني يا رفيق\* قد لا أستطيع في هذه الصفحات أن أعطيك حقل لأنك ببساطة جمعت كل صفات الرجال من التواضع، ورجاحة العقل، ونظافة اليد واللسان، وفن الإدارة العسكرية وفهم نفسية أبناء جيشك اليمني، كل تلك المقومات ساعدتكم في احراز نصر عسكري كبير في محافظة أبين بالأساس كنتيجة طبيعية للعلاقة الحميمة التي ربطتكم بكل القيادات العسكرية بدءاً بقيادة الألوية وقادة الكتائب وقادة السرايا في الألوية التي كانت تخضع لإمرتكم.

### أسطورة التواضع في القائد سالم قطن

سببني اللواء سالم قطن مثلاً إعجاب العشرات والمئات والآلاف والملايين من أبناء الشعب اليمني لما تميز به الرجل من صفات كثيرة، يأتي تواضعه الجرم في المراتب الأولى منها وهذا التواضع جعل محبة سالم قطن محفورة في قلوب كل من عرفه فكان تعامله مع أبناء القوات المسلحة تعامل القائد والأب الحريص على سلامة رجاله وحقوقهم لضمان حياة كريمة لهم في ظل إمكانيات مالية شحيحة فكان القليل من أيدي سالم قطن كثير وكبير لمن ساهم في تقديم العون المادي أو المعنوي لهم حيث حرص على إزاحة الظلم عن كل من طلب عونه.

### مقيل سالم قطن

ساعدني الحظ كثيراً على حضور مقيل سالم قطن فكانت لي الساعة الأولى في المقيل وكوني أول الحاضرين بعد الشهيد فكانت ساعة لعمل الخير والمفيد لما ينفع الناس ففي إحدى المرات وقيل وصول الأخ قائد المنطقة شاهد مجموعة من النساء بجانب بوابة الحراسة كانت لديهن مطالب شخصية وهي دقائق جلس فيها الأخ القائد في مجلسه وأمر أفراد حرسه الخاص بالنزول إلى البوابة وأخذ أوراق النساء والطلب منهن الانتظار لإعادة الأوراق إليهن مرفقة بتوجيهاته بتلبية ما هو ممكن ومتاح كونه قائداً للمنطقة فكانت تلك الرسائل أول ما اطلع عليه بعد سؤاله مسبقاً إن كانت هناك بركات أو رسائل مهمة لدى المكتب الخاص به.

وعاد الحرس إلى البوابة لتسليم النساء ردود الأخ قائد المنطقة، فغادرن وعلامات الشكر والعرفان بائنة في عيون أمهاتنا وإخواتنا، ودعواتهن الصادقة له بالتوفيق.

### القارئ والمثقف سالم قطن

نعم لقد كنت صديقاً وأبناً أصغر له، شاركته في صفة محبة لي وله وهي حبه وشغفه بالكتاب وخاصة كتب السير الذاتية للشخصيات العربية والعالمية وكتب التاريخ السياسي لليمن وأحداث الصراعات السياسية التي جرت في اليمن بشطريه قبل الوحدة المباركة ولعل هذا الشغف بالكتاب من قبل شخص قائد المنطقة ساعده كثيراً في عمله وتعامله مع الناس فكان رجل تسامح وتصالح حقيقي مع كل أبناء اليمن دون تحيز لهذا الشطر أو ذاك فكانت معالجته هي بلسم شفاء لجراح الماضي والألم.

أخيراً أقول يرحمكم الله يا صديقي ورفيقي وأخي الأكبر، رحمة الإبرار وعهداً صادقا بأننا لن ننسك.. ولا نامت أعين الجبناء.

### ولدك: فتح محمد أحمد البيشي

هامش:

\* (رفيقي) كانت أكثر كلمة يخاطب بها الشهيد سالم قطن الحاضرين عنده



أهم صعوبة، وكلمة الختام أراها تكمن في أن النكبة أو الفاجعة غير مسبقة، وكبيرة ومهولة، وتتطلب أن نتحرر من الحواجز النفسية والرواسب الذاتية ونستجمع الشجاعة المبعثر شذرات من آخر لقاء له بعد انتظار أربع ساعات.

«تفاؤلنا نابع من عزة أبين وتاريخها المجيد في الماضي القريب والبعيد، وشجاعة وشهامة رجالها وليس عيباً أن تنزل عليهم هذه النكبة النازلة لأنهم سيتجاوزونها فهم يمتازون بشرف الشموخ وعلو الهمة، وقد أنتجت طابوراً طويلاً من رجالات الدولة أبرزهم الرؤساء سالم ربيع علي (سالمين) وعلي ناصر محمد وأخزم المشير عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية. والتاريخ يعلمنا أن هناك دولاً ومقاطعات ومدناً كبيرة احترقت بالكامل ثم شددت العزم وعاودت البناء الحضاري ورجعت أقوى مما كانت.. شبيهة بأسطورة طائر الفينيق الذي ي احترق كاملاً ويتحول إلى رماد ثم يصدم الجميع بخروجه من بين رماد الحرائق وتحليقه بشموخ في السماء.

طيب.. وماذا تفعل الآن؟ تقوم حالياً بإعادة الحياة الطبيعية تدريجياً إلى المحافظة والتركيز على الأولويات: الخدمات (كهرباء مياه وغيرها) والأهم حالياً هو نزع الأنغام فالمساحة شاسعة، وفرق النزح قليلة جداً، وقد تابعنا الجهات المسؤولة في صنعاء لزيادة العدد واستجابة وجدانها وذلك لاستعجال عودة أهلنا من النازحين».

وماذا بعد؟ لقاءتنا بكل القطاعات، الشرائح، الأحزاب السياسية، المنظمات لم تتوقف لأننا كلنا معنيون بإعادة الإعمار ولن يكون هناك إقصاء أو تهميش، بل تفعيل للقدرات، وتشجيع للكفاءات والأخذ بالرؤى الإيجابية..سهلة التنفيذ كخطوة أولى، وحول سؤالك أن الحرس القديم لن يساعدني لكون مرجعيته فاشلة، وهو مرفوض من الجميع.. لا أوقفك الرأي، أنا أعمل مع الجميع ومن لم يواكب المرحلة.. التغيير وارد ولدينا كم هائل من الكفاءات التي تنتظر الإشارة فقط فأبين كما قلت لك.. ولادة ومنجبة للخبرات في غير مجال.

### آخر الكلام

### ضحك السن إذا انطلقوا بخير

وعند النشر مطراق عبوس  
التوقيع : شاعر قديم



طريقة جديدة ، لهجة سلسة مختلفة ، أسلوب تفكير هادئ متجدد

ومغاير لما هو سائد ، ولما كان سائداً.. نبرات ثقة تطلع من قلب زنازين

اليأس وعلائم لقوة البأس المتلازمة بشفافية المس، وصدقية البوح

لدفن كوارث الأمم ، والنظر الثاقب إلى إشراقة الشمس.

أبين القوية الشامخة.. المقهورة الجريحة الآن .. لا تحتاج إلى نائحة

مستأجرة ولطم خدود، وكيل وعود، بل إلى عزائم رجال ليسوا ككل الرجال

وإرادات تختلف عن كل الإرادات.

### أحمد مهدي سالم

والخدمات وعدد من المؤسسات. وفيما كل قيادة أبين الهاربة أو المتعودة على الهروب. قاطنة في عدن حرص على المباشرة والبقاء في زنجبار والمبيت فيها في منطقة ساحلية مفتوحة على كل الاحتمالات، وفي ذلك.. أكثر من رسالة لطاقمه القيادي الإداري المريض الذي إن فرض عليه الحضور إلى زنجبار بسرعة عبر الطريق الساحلي، والعودة بسرعة أكثر ويبدو أنهم لم يفهموا بعد رسائل المحافظ، أو أنهم فاهمون وناقمون عليه لأنه يجرهم ويعيرهم بطريقته (الناعمة).

انتصر جمال ناصر العاقل ومعه كل الشرفاء في موقعة تحرير أبين من التواجد (القاعدي) الإهابي.. واليوم يشرع في المعركة الأخرى التي هي أخطر من الأولى لكون الحرس القديم المكروه من الجميع ما يزال بجانبه، وطامحا في إفساد آخر، وهيرات قامة.



حرصك على ترشيد استهلاك الماء يسهم  
بتموين المشاريع السكنية الجديدة